الموقف الامريكي من التدخل الفرنسي في المكسيك (١٨٦١-١٨٦٧)

أ. م. د. حمزة ملغوث البديري
ديوان الوقف الشيعي
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة
أقسام الديوانية

الملخص

يتطرق هذا البحث الى التدخل الفرنسي في المكسيك عام ١٨٦١ بعد عدم تمكن المكسيك من سداد ديونها للدول الاوربية (بريطانيا واسبانيا وفرنسا)، إذ استغلت تلك الدول انشغال الولايات المتحدة الامريكية بحربها الاهلية (١٨٦١-١٨٦٥) وقامت تلك الدول بكسر مبدأ مونرو لعام ١٨٢٣ وتدخلت في شؤون القارة الامريكية واحتلت المكسيك الا ان الولايات المتحدة وعلى الرغم من انشغالها بمسألة انفصال الجنوب كان لها موقفاً دبلوماسياً وسياسياً من ذلك التدخل لا سيما تجاه فرنسا تحول في نهاية عام ١٨٦٥ الى التلويح بإمكانية الدخول في حرب معها من اجل المكسيك في حال عدم انسحابها من اراضي الاخيرة.

الكلمات المفتاحية: نابليون الثالث، ماكسيمليان، جيفرسون ديفيد، خواريز، سيوارد.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 8, Issue 26, Nov 2021
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The American position on French Interference in Mexico 1861-1867

Hamza Malghoth Al-Budairy
Shia Endowment Diwan
Imam AL-Kadham college of Islamic Sciences
Departments of Al-Qadisiyah

Abstract

This research deals with the French intervention in Mexico in 1861 after Mexico was unable to pay its debts to European countries (Britain, Spain and France). Those countries exploited the preoccupation of the United States with its civil war (1861-1865). Thus, they brake the Monro's rule in 1823, and intervened in the affairs of the American continent and occupied Mexico. However, the United States, despite its preoccupation with the issue of the secession of the south, had a diplomatic and political stance on that intervention, especially towards France, turning at the end of 1865 to the possibility of entering into a war with it for Mexico in the event that it did not withdraw from the latter's lands.

Keywords: Napoleon III, Maximilian, Jefferson, David, Juarez, Seward.

المقدمة

خضعت معظم دول قارتي أمريكا للاستعمار الأوروبي، لاسيما الإسباني منه، منذ بداية عصر الاستكشافات الجغرافية الى العقد الثاني من القرن التاسع عشر، الذي شهد حدوث موجة من الثورات والحركات التحررية في المستعمرات الإسبانية، لاسيما في قارة أميركا اللاتينية. وبعد نهاية عهد نابليون بونابرت في أوربا. وعملت الولايات المتحدة الامريكية منذ أن نالت استقلالها عام ١٧٨٣ على عدم السماح للدول الأوروبية للتدخل من جديد في شؤن دول الامريكيتين، لاسيما وانها كانت قد عدت من قبل دول قارة أمريكا اللاتينية بمثابة الأمل لها في التخلص من الاستعمار الأوروبي، لذا فقد قامت بإصدار ما يعرف بـ(مبدأ مونرو عام ١٨٢٣)، الذي منع الدول الأوروبية من التدخل من جديد في شؤون دول الامريكيتين من جهة، وهيئا للولايات المتحدة الأمريكية امكانيه أن تحل محل تلك الدول الأوروبية لتفرض هيمنتها على تلك الدول الأمريكية الحديثة من جهةٌ أخرى.

استغلت كلاً من بريطانيا واسبانيا وفرنسا الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المكسيك، خلال المدة التي أعقبت نهاية حربها مع جارتها الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٤٨، إذ عملت تلك الحرب على إنهاك قواها وأثقلت كاهلها بديون كثيرة للدول الأوروبية. لذا حاولت تلك الدول التدخل واحتلال المكسيك، لحين ما تتمكن من الإيفاء بالتزاماتها وسداد تلك الديون. ولعل اختيار الدول الأوروبية (فرنسا وإسبانيا وبريطانيا) لعام ١٨٦١ موعداً للتدخل والذي تزامن مع اندلاع الحرب الأهلية الامريكية، التي أتاحت للدول الأوروبية فرصه ذلك التدخل، دون أن تلقى أية اعتراض من الولايات المتحدة الامريكية، لأنها كانت تفضل الحفاظ على وحدة أراضيها من الانقسام، على حساب الوقوف بوجه تلك الدول الساعية لاحتلال المكسيك وكسر مقررات مبدأ مونرو.

دفعت العديد من الأسباب بالإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث للشروع باحتلال المكسيك، يأتي في مقدمتها رغبتهُ بإنشاء إمبراطورية فرنسية كاثوليكية في القارة الامريكية، تكون موازية لقوة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية هناك. فضلاً من الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة التي تتمتع بها المكسيك والتي من شأنها ان تسهم في إنعاش الأوضاع الاقتصادية في فرنسا وتعمل على در الأموال على خزانة الامبراطور، التي من الممكن أن يستخدمها لتمويل مشاريعه التوسعية في أوروبا.

استغلت كلاً من بريطانيا وأسبانيا وفرنسا انشغال الولايات المتحدة الامريكية بحربها الأهلية، أخذت تلك الدول تعد العدة لاحتلال المكسيك، بحجه عدم تمكنها من سداد ما بذمتها من

ديون تلك الدول، لذا شرعت في أواخر عام ١٨٦١ لاحتلال المكسيك والسيطرة على أراضيها، إلا أن بريطانيا وإسبانيا سرعان ما انسحبتا بسبب الخسائر البشرية التي لحقت بجنودهما وسبب تفشي الامراض والأوبئة في الأراضي المكسيكية، لذا حاول الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث استغلال ذلك الانسحاب والانفراد بالسيطرة على المكسيك لوحده.

رفضت الولايات المتحدة الامريكية ذلك الأمر، وعدتّهُ خرقاً من قبل فرنسا لمبدأ مونرو، إلا انها أكتفت بتقديم الاحتجاجات فقط، سبب انشغالها في الحرب مع الولايات الجنوبية المنفصلة، لذا حاولت مسايرة الاحداث والتعامل مع الاحتلال الفرنسي للمكسيك بالطرق والوسائل الدبلوماسية، لحين اتضاح نتائج حربها الأهلية، لاسيما وأنها كانت تخشى من أن تحصل الولايات الجنوبية على اعتراف رسمي من الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث باستقلالها، لاسيما وانه كان من أشد المؤيدين لحصول ذلك. الا ان الحكومة الاتحادية الامريكية عملت بعد ميل كفة الحرب الاهلية لصالحها على تقديم الاحتجاجات مع التلويح بإمكانية الدخول في حرب مع فرنسا، لأجل إخراجها من المكسيك. لذا رضخ الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث للأمر الواقع، وقام بأجلاء قواته من الأراضي المكسيكية بدءاً من عام ١٨٦٥.

رفضت الولايات المتحدة الامريكية الاعتراف بالإمبراطور ماكسيمليان وعملت على دعم المعارضين لحكمه، لاسيما الجمهوريين الذين كانوا بزعامة خواريز، حتى تمكنوا من إنهاء حكمه عام ١٨٦٧، وبالتالي نجحت الولايات المتحدة في إخراج القوات الفرنسية و إنهاء حكم الامبراطور ماكسيمليان وإعادة العمل بمبدأ مونرو من جديد بالطرق الدبلوماسية وبالتلويح باستخدام القوة.

سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الأتية:

لماذا تدهورت الأوضاع الاقتصادية والسياسية في المكسيك في أعقاب حربها مع الولايات المتحدة عام ١٨٤٨ ؟ ماهي المبررات التي تذرعت بها الدول الأوروبية للتدخل في المكسيك وتوسيع احتلالها لأراضيه ؟ ولماذا انسحبت بريطانيا وإسبانيا من ذلك الاحتلال وتركت الباب مفتوح على مصراعيه أمام نابليون الثالث للانفراد باحتلال المكسيك ؟ ولماذا عمل الامبراطور الفرنسي على إسناد حكم الإمبراطورية الجديدة التي أقامها في المكسيك لأمير نمساوي (ماكسيمليان) ؟ ولماذا لم تعترف الولايات المتحدة الامريكية بالاحتلال الفرنسي ولم تلجئ لاستخدام القوة لإخراج فرنسا من المكسيك وأكتفت بالعمل الدبلوماسي فقط؟ ولماذا رضخ الامبراطور الفرنسي في نهاية المطاف للضغوط الأمريكية وعمل على سحب قواته من الأراضي المكسيكية ؟ هل كان متخوفاً من المواجهة العسكرية معها ؟ ام انه كان حقاً مشغول بما هو أهم

من المكسيك في أوروبا ؟ ولماذا حاولت الولايات الجنوبية المنفصلة الاعتراف بالاحتلال الفرنسي للمكسيك وبحكم الامبراطور ماكسيمليان؟ هل كان هدفها من وراء ذلك هو الحصول على اعتراف الامبراطور الفرنسي باستقلالها وانفصالها من الاتحاد؟ جميع هذه التساؤلات وغيرها سوف يتم الإجابة عنها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول

التطورات السياسية الداخلية في المكسيك والموقف الأمريكي منها (١٨٤٨-١٨٦١)

تقع (المكسيك Mexico)[١] في جنوبي قارة أمريكا الشمالية بين الولايات المتحدة الامريكية وأمريكا الوسطى وكندا. وعاصمتها (نيو مكسيكو New Mexico)[٢]، وتكون الى جانب الولايات المتحدة وكندا الحدود الجيوسياسية للقارة، وتقدر مساحتها بما يقارب (١.١٧٢.٥٥٠كم) مما جعلها من الدول الكبرى من حيث المساحة الجغرافية[٣]. وتقسم أداريا الى ثمان وعشرون ولاية وثلاث مقاطعات ومركز فدرالي، وتعد فيراكروز ويوكتان من أبرز وأهم ولاياتها[٤].

كانت المكسيك موطناً لأقدم الحضارات الهندية في العالم الجديد، لاسيما حضارة (الاستيك Aztec)، التي استمرت طوال المدة (١٤٢٨-١٥٢١)، وغيرها من الحضارات الأخرى[٥]. إلا انها سرعان ما وقعت تحت السيطرة الاسبانية، وذلك في (الثامن عشر من شباط عام ١٥١٩)[٦]. عندما تمكن المستكشف الاسباني(هيرتان كورتيز Hernan Cortez ١٤٨٥-١٥٤٧) [٧] من السيطرة عليها بتوجيه من الامبراطور (شارل الخامس Charles v ١٥٠٠-١٥٥٨ / ١٥١٩-١٥٥٨) [٨] الذي أمر بإنشاء حكومة تابعة لهُ في المكسيك بعد إتمام إخضاعها للسيطرة الإسبانية، وكانت أول تلك الحكومات التي أنشأت هناك بزعامة (أنطونيو دي مندوزا Antoni De Mendoze١٤٩٥-١٥٥٦ / ١٥٣٥-١٥٥٠) [٩]، الذي عمل على إدخال بعض الإصلاحات والتغيرات على السلطتين التشريعية والتنفيذية في المكسيك، فضلاً عن اهتمامه بتحسين أحوال السكان المحليين والمستوطنين الإسبان من النواحي الاقتصادية، من خلال توسعة الحقول الزراعية والعمل في مجال استخراج المعادن الثمينة من الأرض، لاسيما الفضة التي كانت توجد بكثره في المناجم المكسيكية[١٠].

استمرت السيطرة الإسبانية على المكسيك لمدة طويلة تجاوزت الأربعة قرون[١١]، الا أنها أخذت بالتراجع، لاسيما بعد قيام بعض المستعمرات الإسبانية في قارة أمريكا اللاتينية برفع راية العصيان والثورة على الاسبان، منذ أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، متأثرةً بعوامل عدِّة، يأتي في مقدمتها استقلال المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية وقيام دولة الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٧٨٣[١٢]، لاسيما وان مبادئ الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال قد أخذت بالانتشار بين صفوف سكان المستعمرات الإسبانية، واراد سكان تلك المستعمرات الاحتذاء بها وأنشاء نظام سياسي جديد غير خاضع لاستعمار أي دولة أوروبية. وتجلت تلك الرغبة لدى المكسيكيين، بحكم قرب بلادهم من الولايات المتحدة الامريكية[١٣].

فضلاً عن ذلك فقد أثرت أحداث الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩[١٤]، وما صاحبها من حروب وأحداث سياسيه أدت الى خضوع إسبانيا للسيطرة الفرنسية خلال المدة (١٨٠٧-١٨١٢)[١٥]، الى تشجيع سكان المستعمرات الإسبانية للقيام بسلسلة من الحركات الثورية كانت أولها في مطلع عام ١٨١٠ بزعامة القس (ميغيل هيدالغو كوستيلا Miguel Hidalgo Costilla١٧٥٣-١٨١١)[١٦] في المكسيك على السيطرة الإسبانية. ثم انطلقت بعد ذلك ما يعرف بحرب الاستقلال المكسيكية التي استمرت طوال المدة (١٨١٠-١٨٢١)[١٧]، إلا ان الحكومة الإسبانية أرادت القضاء على تلك الثورات وإعادة مستعمراتها الى حضيرة التاج الاسباني بمساعدة الدول الأوروبية الكبرى[١٨]، التي سارعت لعقد مؤتمر (فيرونا Congress of Verona تشرين الأول-كانون الاول ١٨٢٢) [١٩] لبحث مشكلة ثورات المستعمرات الإسبانية في قارة أمريكا اللاتينية[٢٠].

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال ضعف السيطرة الإسبانية على مستعمراتها في الامريكيتين، لاسيما بعد اشتداد حركات الاستقلال والتحرر في تلك المستعمرات، لتفرض هيمنتها عليها والحيلولة دون عودة السيطرة الإسبانية على تلك المستعمرات من جديد، لأجل الإفادة منها سياسياً واقتصاديا[٢١].

لذا أطلق الرئيس الأمريكي (جيمس مونرو James Monroe ١٧٥٧-١٨٣١ / ١٨١٧-١٨٢٥)[٢٢] في الثاني من كانون الأول عام ١٨٢٣ ما يعرف بـ(مبدأ مونرو The Monroe Doctrine)[٢٣]، لأجل منع تدخل الدول الأوروبية الأخرى في الشؤون الداخلية لدول قارتي أمريكا الشمالية واللاتينية، بما في ذلك المكسيك[٢٤]. ألا أن الغاية الأساسية من وراء اصداره لذلك المبدأ هي تحويل المستعمرات الإسبانية في قارة أمريكا اللاتينية الى منطقه نفوذ خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة الامريكية بدلاً عن السيطرة الإسبانية[٢٥].

استغلت الولايات المتحدة الامريكية الظروف الصعبة التي شهدتها جارتها المكسيك خلال السنوات الأولى لاستقلالها وحاولت مد نفوذها والتوسع على حساب الأخيرة وكانت أولى تلك المحاولات هو ما قامت به من محاولات لضم تكساس التي أعلنت انفصالها عن المكسيك في نيسان عام ١٨٣٨[٢٦]. إذ كان غالبية سكانها من المهاجرين الأمريكيين، ومن ثم انضمت بصورة رسمية الى الاتحاد الأمريكي في التاسع والعشرين من كانون الأول عام ١٨٤٨[٢٧]. والتي كانت قضية انضمامها من أبرز الأسباب التي أدت لاندلاع الحرب (الأمريكية- المكسيكية ١٣ أيار ١٨٤٦- ٢ شباط ١٨٤٨)، والتي انتهت بعقد معاهدة (غوادولوبي Gudolopai) [٢٨] للسلام في السادس من شباط عام ١٨٤٨، والتي أنهت الحرب بين الطرفين، بعد أن تم إعلانها رسميا من

قبل الرئيس الأمريكي (جيمس بولوك James. K. Polk ١٧٩٥-١٨٤٩/ ١٨٤٥-١٨٤٩)[٢٩]، بعد ان صادق عليها الكونغرس الأمريكي في السادس عشر من أذار من العام نفسه وأصبحت سارية المفعول بين البلدين في التاسع عشر من حزيران عام ١٨٤٨[٣٠].

كانت رغبة الشعب الأمريكي ضم جميع أراضي المكسيك بموجب تلك المعاهدة، إلا أنها أكتفت بان تتخلى المكسيك عن الأراضي التي طالب بها الرئيس جيمس بولوك، وهي كلا من (الريكوندا ونيو مكسيكو وكاليفورنيا)، مقابل ذلك قامت الحكومة الأمريكية بدفع تعويضات للمكسيك لتنازلها عن تلك الأراضي قدرت بـ(خمسة عشر مليون دولار)[٣١].

عانت المكسيك في اعقاب تلك الحرب من مشاكل داخليه كبيرة، فضلا عن مشاكلها الاقتصادية التي جاءت بسبب فقدانها للعديد من أراضيها لصالح الولايات المتحدة الامريكية، مما أدى الى اغراقها بالديون الخارجية للدول الأوروبية، فضلا عن ذلك فقد سادت المكسيك موجة من الاضطرابات والفوضى السياسية والحروب الداخلية بين المحافظين وما يعرفون بأنصار الرئيس (انطونيو لويز دي سانتاآنا Antonio Lopez De Santa Anna ١٧٩٤-١٨٧٦ / ١٨٥٣-١٨٥٥) [٣٢] والمعارضين الذين كانوا بقيادة (بنييتو خواريز Benito Juarez ١٨٠٦-١٨٧٢/ ١٨٥٨-١٨٦١)[٣٣]، والذي تمكن من الإطاحة بحكم سانتا آنا في مطلع آب عام ١٨٥٥، إلا أن ذلك الصراع أستمر حتى عام ١٨٦١[٣٤]. وقد حصل أنصار خواريز على الدعم والاسناد من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

إلا ان ذلك الصراع الداخلي أدى الى استنزاف خزينة الحكومة المكسيكية التي أصبحت شبه مفلسة وخاوية، فضلا عن ذلك فقد أجبر ذلك الصراع طرفيه الليبراليين والمحافظين على اللجوء للاقتراض من الدول الأوروبية، والتي بدأت تطالب بسداد ديونها منذ أواخر عام ١٨٦١[٣٥]. وعلى أثر ذلك قررت تلك الدول، لاسيما بريطانيا وإسبانيا وفرنسا في تشرين الأول من العام نفسه احتلال المكسيك وإرغامها على الإيفاء بكافة الديون المترتبة عليها والعائدة لتلك الدول[٣٦].

المبحث الثاني

التدخل الدولي في المكسيك والموقف الامريكي منه

(٣١ تشرين الأول ١٨٦١-٢٤ نيسان ١٨٦٢)

عقدت كلاً من بريطانيا وإسبانيا وفرنسا في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٨٦١ اتفاقيه لندن[٣٧]. التي تم الاتفاق بموجبها بين تلك الدول على أرسال حملة عسكرية مشتركة لأجل احتلال المكسيك وارغامها على سداد ديونها المترتبة عليها لتلك الدول[٣٨]، لاسيما وان الامكانيات الاقتصادية للمكسيك كانت قد اثارت انتباه الامبراطور الفرنسي (نابليون الثالث Napoleon III ١٨٠٨-١٨٧٣ / ١٨٥٢-١٨٧٠)[٣٩] وأثارت رغبته في استعادة المستعمرات الفرنسية التي فقدتها في السابق، والتي كانت أخرها (لويزيانا Louisiana)[٤٠]، التي باعتها فرنسا للولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس (توماس جيفرسون Thamas Jefferson ١٧٤٣-١٨٢٦ / ١٨٠١-١٨٠٩) [٤١] في ٣٠ نيسان عام ١٨٠٣ بمبلغ مالي قدر بـ (خمسة عشر مليون دولار) [٤٢] فضلاً عن رغبته بان تصبح القارة الامريكية سوقاً رئيسية مصدراً مهماً لتطور الاقتصاد الفرنسي[٤٣].

حاولت الدول الأوروبية استغلال انشغال الولايات المتحدة الأمريكية في حربها الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥)[٤٤]، وسعت لكسر حاجز مبدأ مونرو من خلال التدخل في الشؤون الأمريكية عن طريق المكسيك، لاسيما وان الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث كان من اشد المتحمسين لانفصال الولايات الجنوبية، إذ ضن أنهُ بالإمكان ايصال المساعدات والسلع المهربة الى تلك الولايات من خلال المكسيك[٤٥]، بعد ان قامت الحكومة الأمريكية الاتحادية بفرض حصار على تلك الولايات، لمنع وصول المساعدات الخارجية اليها، وذلك في حال تمكنت فرنسا إخضاع المكسيك لسيطرتها صورة تامة[٤٦]. ومن الاسباب الاخرى التي دفعت الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث للاشتراك مع اسبانيا وبريطانيا في عملية احتلال المكسيك، هي رغبتهُ في السيطرة على مناجم الذهب والفضة، لا سيما مناجم (سونورا Sonora)، الواقعة شمالي المكسيك، فضلاً عن محاولاته لإنشاء امبراطورية كاثوليكية تنافس الولايات المتحدة الأمريكية، ولأجل كسب ود الحزب الكاثوليكي الفرنسي، الذي كان قد مارس ضغطاً على الامبراطور لأجل دعم الدول الكاثوليكية، فضلاً عن رغبته في استعادة أمجاد الإمبراطورية الفرنسية التي أنشأها جده الامبراطور (نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte) في السابق[٤٧].

قامت الدول الأوروبية الثلاث بتطبيق ما جاء في اتفاقية لندن السابقة الذكر، وانطلقت قواتها العسكرية المشتركة للبدء باحتلال المكسيك من كوبا الى ميناء فيراكروز المكسيكي.

ووصلت في الرابع عشر من كانون الاول عام ١٨٦١، وقدرت تلك القوات بما يقارب (ستة الاف من القوات الإسبانية)، ثم وصلت القوات البريطانية الإضافية والتي بلغ عددها (ثمانية الاف)، ثم التحقت بها قوات فرنسية في الثاني من كانون الثاني عام ١٨٦٢، قدرت بنحو (الفي مقاتل)[٤٨]. وحاولت الحكومتين البريطانية والإسبانية استثناء اللجوء للخيار العسكري ضد المكسيك، وان قيامها بأرسال تلك القوات انما جاء لأجل الضغط عليها لسداد ما عليها من ديون لتلك الدولتين. الا ان القوات الفرنسية كان لها اهداف وغايات أخرى غير الديون، لذا شرعت بدعم من بعض الساسة المكسيكيين المحافظين باحتلال البلاد والتوسع فيها وذلك منذ الحادي عشر من نيسان عام١٨٦٢[٤٩].

على الرغم من اشتراك اسبانيا وبريطانيا في توقيع اتفاقيه لندن، الا انهما سرعان ما غيرا من رائيهما من التوسع الفرنسي في الاراضي المكسيكية. إذ رفض وزير الخارجية البريطاني (جون رسل John Russell ١٧٩٢-١٨٧٨/ ١٨٥٩-١٨٦٥) [٥٠] دعم فرنسا وتأييدها في استخدامها للقوة العسكرية لأجل ارغام المكسيك على دفع ما بذمتها من ديون لكلاً من بريطانيا واسبانيا وفرنسا[٥١]. اذ كان لبلاده (بريطانيا) مصالح تجارية كبيرة في المكسيك وفي قارة امريكا اللاتينية، من المحتمل خسارتها في حال انقياد بريطانيا لرغبات نابليون الثالث، لذا اعتقد رسل ان يكون للمكسيكيين الدور الرئيسي في عملية تشكيل نظام حكم ملكي في المستقبل عن طريق التفاهم والاتفاق فيما بينهم، دون الاعتماد على تدخل الدول الأوروبية، لاسيما اسبانيا وفرنسا[٥٢].

عمل الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث في تلك الأثناء على زيادة عدد قواته المرسلة الى المكسيك، لأجل إتمام عملية اخضاعها بصورة تامة. وهنا أدركت بريطانيا واسبانيا حقيقة اهداف الامبراطور الفرنسي، الذي كان يطمع لإنشاء إمبراطورية استعمارية في القارة الامريكية انطلاقا من المكسيك. لذا قررا الانسحاب من الاراضي الاخيرة منذ مطلع شباط عام ١٨٦٢. ولعل من بين الاسباب الاخرى التي دفعتهما لذلك الانسحاب هي الخسائر الفادحة التي لحقت بقواتهما، بسبب تفشي امراض الملاريا في المستنقعات والغابات المكسيكية[٥٣]. فضلاً عن رغبة بريطانيا في اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك التدخل، لأجل كسب رضاها وعدم دفعها لمطالبة الدول الأوروبية بالالتزام بمبدأ مونرو، إلا أن فرنسا رفضت ذلك الأمر، بذريعة انشغال الولايات المتحدة بحربها الاهلية، إلا ان ذلك لمْ يمنع بريطانيا واسبانيا من سحب قواتهما بالكامل من الاراضي المكسيكية وذلك خلال المدة (من التاسع الى الرابع والعشرين من نيسان عام

١٨٦٢)، لأجل تجنب إثارة حفيظة الولايات المتحدة الامريكية من مشاركتهما في احتلال المكسيك مع فرنسا(٥٤).

قامت القوات الفرنسية بعد انسحاب نظيرتها البريطانية والإسبانية، بتقديم إنذارٍ للحكومة المكسيكية لأجل دفع ما بذمتها من ديون لفرنسا، قدرت بنحو (سبعة عشر مليون دولار). وبما أن قيامها بسداد ذلك المبلغ كان أمرا مستحيلاً بسبب الظروف الصعبة التي كانت تمر بها، لذا شرعت القوات الفرنسية بالتقدم لإخضاع كامل المدن المكسيكية للسيطرة الفرنسية. وعلى الرغم من مقاومة العنيفة التي أبدتها القوات المكسيكية والاهالي، إلا أنها انهارت أمام قوة الجيش الفرنسي، الذي تمكن من دخول العاصمة مكسيكو–ستي، في العاشر من حزيران عام ١٨٦٣(٥٥).

حاولت فرنسا بعد ذلك إعادة هيكلة النظام السياسي في المكسيك، وأنيطت تلك المهمة بالوزير المفوض الفرنسي في المكسيك (دوبس. دي. سيلجيني Dobs. De. Saligny ١٨٠٩–١٨٨٨ / ١٨٦٠–١٨٦٣) (٥٦)، لأجل الشروع بتشكيل حكومة مؤقتة تكونت من (خمسة وثلاثين عضوا)، تمهيداً لأنشاء جمعية وطنية متكونة من (مئتان وخمسة عشر عضواً)، وذلك في تموز من العام نفسه. ولأجل التصويت على تأسيس نظام إمبراطوري في المكسيك، على ان يتم اسناد منصب الإمبراطور، للأرشدوق النمساوي (جوزيف فرديناند ماكسيميليان Joseph Ferdinand Maximilian ١٨٣٢–١٨٦٧ / ١٨٦٣–١٨٦٧) (٥٧). الذي أبدى رغبته بقبول عرض الامبراطور الفرنسي لتولي عرش المكسيك(٥٨).

وصل الامير ماكسيميليان الى المكسيك وتم الاستفتاء على ترشيحه في الحادي عشر من تموز من العام نفسه، وتم تتويجه في الثاني عشر من الشهر نفسه. وأول الاعمال التي قام بها الامبراطور ماكسيميليان هو عقد اتفاقية مع فرنسا تعهد من خلالها بأن تقوم المكسيك بسداد ما بذمتها من ديون عائدة لفرنسا مقابل تعهد الأخيرة بحمايته عسكرياً(٥٩).

يمكن القول بأن الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث أختار الوقت المناسب لتنصيب حاكماً تابعاً له على المكسيك، لاسيما وان الولايات المتحدة الأمريكية كانت لا تزال منشغلة بحربها الأهلية، ولم تكن في موقف يسمح لها بالاعتراض على ذلك والتمسك بمبدأ مونرو، فضلاً عن ذلك فقد رأى الإمبراطور الفرنسي وجوب بقاء الولايات المتحدة في حالة من الانقسام والحرب حتى يتسنى له تحقيق مآربه في المكسيك من خلال صنيعته الامبراطور ماكسيميليان لذا سعت فرنسا جاهدة لإبداء نوع من التعاطف مع الولايات الجنوبية المنفصلة في حربها مع الاتحاد الشمالي الامريكي(٦٠).

أما عن الموقف الأمريكي من التدخل الفرنسي في المكسيك فقد عدته الحكومة الاتحادية تهديداً صريحاً وواضحاً من قبل الدول الأوروبية، لا سيما فرنسا معتبرةً إن انتهاك الدول الأوروبية لسيادة واستقلال المكسيك بمثابة توجيه ضربة لمجهودها الحربي في حربها مع الولايات الجنوبية المنفصلة(٦١). لذا حاولت الحكومة الاتحادية الامريكية إتباع دبلوماسية حذرة من ذلك التدخل، من خلال التعامل معه بواقعية في جميع الخيارات السياسية الدبلوماسية المتوفرة والمتاحة لها. وسعى وزير الخارجية الامريكي (وليم هنري سيوارد William Henry Seward ١٨٠١-١٨٧٢ / ١٨٦١-١٨٦٩) (٦٢)، التعامل مع تلك الازمة ولكن دون التدخل المباشر فيها، لحين انتهاء الحرب الأهلية التي كانت لا تزال حتى ذلك الوقت مستمرة، مستخدماً في الوقت نفسه كل الوسائل والسبل لتحذير الدول الأوروبية في مخاطر استغلال انشغال بلاده في حربها الأهلية، لأجل اعادة نفود تلك الدول للأمريكيتين من جديد(٦٣).

أبدى الرئيس الامريكي إبراهام لنكولنAbraham Lincoln ١٨٠٨-١٨٦٥ / ١٨٦١-١٨٦٥) (٦٤ قلقه من إمكانية حدوث تدخل أوروبي مشترك في المكسيك منذ مطلع عام ١٨٦١، لذا أصدر أوامره لوزير بلاده المفوض في نيو مكسيكو (توماس كورون Thomas Corwin ١٧٩٤-١٨٦٥/ ١٨٦٠-١٨٦٢) (٦٥)، لوجوب عقد معاهدة مع المكسيك تقضي بتأجيل سداد ما عليها من ديون للولايات المتحدة الأمريكية، مقابل حصول الأخيرة على امتياز التعدين واستخراج المعادن في كاليفورنيا السفلى، وتحديداً في مناجم (سونورا- تشيهوا هواوسينالوا)، على ان تنتقل ملكية تلك المقاطعات لصالح الولايات المتحدة الامريكية بعد مرور ستة اعوام من تأريخ ابرام المعاهدة، وذلك في حال عدم تمكن المكسيك من سداد ما بذمتها من ديون قبل ذلك التأريخ(٦٦).

لم تتخذ الولايات المتحدة في بداية التدخل الأوروبي في المكسيك اي أمر حاسم، لاسيما تجاه التدخل والاحتلال الفرنسي للأخيرة، لأنها لا تحبذ التورط في حرب خارجية مع دولة أوروبية وهي لا تزال منشغلة بحربها الأهلية، الا انها بدأت تكيل التهم للإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث. إذ أخذ الرأي العام والصحافة الأمريكية بنعته بصفات (الخائن وعديم المبادئ)، لتنصله عن المبادئ الجمهورية(٦٧)، فضلاً عن ذلك فقد ابدى اعضاء الكونغرس الامريكي امتعاضهم من تدخل الامبراطور الفرنسي في الشؤون الداخلية لدولة أمريكية مستقلة مثل المكسيك، بحجة الديون التي كان بإمكانه استعادتها دون اللجوء لاحتلال أراضي مكسيكية بقوة السلاح(٦٨). إلا أن الحكومة الاتحادية الأمريكية كانت غير قادرة على الضغط على الامبراطور الفرنسي، خوفاً من تحالفه مع الولايات الجنوبية الكونفدرالية المنفصلة(٦٩). لذا عمل وزير الخارجية سيوارد على إتباع

استراتيجية تقوم على الشدة واللين تجاه ذلك التدخل من جهة، مع الاحتفاظ بحق بلاده للدفاع عن مبدأ مونرو وفي أقرب فرصة مناسبة من جهة أخرى(٧٠).

لم يفكر سيوارد في زج بلاده في حرب مع فرنسا، مع علمه بأن تدخلها في المكسيك سيشكل خطراً على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ولعله كان صائباً في اتخاذه لذلك الموقف، إذ انه لم يحبذ الدخول في عداء مع فرنسا لأسباب عدّة، يأتي في مقدمتها انشغال بلاده في صراعها الداخلي، وخشيته من احتمالية اعتراف الدول الأوروبية بانفصال واستقلال الولايات الجنوبية. لذا فضل اتباع الوسائل السلمية من خلال المناورات الدبلوماسية دون التلويح لاستخدام القوة ضد فرنسا(٧١).

تصاعد الرفض الامريكي للوجود الفرنسي في المكسيك مع بداية عام ١٨٦٣، وجاء ذلك تزامناً مع الانتصارات التي بدأت تحرزها قوات الاتحاد في الحرب ضد الولايات الجنوبية، إذ اصدر مجلس النواب في الكونغرس الامريكي في الرابع من نيسان من العام نفسه وقبل مدة وجيزة من تسلم ماكسيميليان زمام الحكم في المكسيك قراراً بذلك الخصوص جاء فيه: ((**أن اعضاء الكونغرس غير راضين عن صمت الحكومة وتجاهلها لما يجري في المكسيك، لذا فأن عليها الاعلان بأن التدخل الفرنسي في شؤون المكسيك الداخلية لا يتفق مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وأنها لن تعترف بقيام حكم ملكي في المكسيك، برعاية الدول الأوروبية، لاسيما فرنسا**))(٧٢).

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية بمرور الوقت بأن التدخل الفرنسي في المكسيك يشكل تهديداً صريحاً لمصالحها، إلا أنها لم تكن قادرة على اتخاذ اي موقف حاسم تجاه فرنسا في ذلك الوقت بالتحديد، خوفاً من اعتراف الأخيرة بالاتحاد الكونفدرالي الجنوبي كدولة مستقلة(٧٣).

اعلن وزير الخارجية الفرنسي (دوريان. دي. لويس Drouyn De. Lhuys ١٨٠٥-١٨٨١ / ١٨٦٢-١٨٦٦)(٧٤) في كانون الاول عام ١٨٦٣ بان على الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالإمبراطورية المنشئة حديثاً في المكسيك، مقابل قيام فرنسا بسحب قواتها من الاراضي المكسيكية، الا أن وزير الخارجية الامريكي سيوارد رد على تصريح نظيره الفرنسي بالقول: ((**أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال متمسكة بسياسه الحياد تجاه التدخل الفرنسي في المكسيك، وانها لا ترغب بتأسيس نظام حكم ملكي اجنبي دائم في المكسيك، الا انها لا تستطيع ان تعمل عكس ذلك، وانه يجب على المكسيكيين ان يقوموا بتحديد مصيرهم وان يختاروا النظام المناسب لهم، دون اي ضغوطات خارجية ...**))(٧٥).

يتضح مما تقدم بان الحكومة الاتحادية الأمريكية كانت تحاول ان تتعامل مع التدخل الفرنسي في المكسيك بدبلوماسية وحذر في الوقت نفسه، فهي لا تحبذ الدخول في صراع عسكري مع فرنسا من اجل المكسيك على أقل تقدير خلال الوقت الراهن، الان نتائج حربها الأهلية لم تتضح بعد، لا سيما وان فرنسا كانت ميالة لانفصال واستقلال الجنوب، فضلاً عن ذلك فان الولايات المتحدة كانت تعمل وتحرص على منع الدول الأوروبية من استغلال انشغالها بحربها الأهلية وخرق مبدا مونرو من خلال التدخل في الشؤون الداخلية لدول قارتي امريكا، الا انها حبذت التعامل مع ذلك الامر بدبلوماسية وحذر، لحين ما تتاح لها الفرصة المناسبة وتتمكن من استعادة قوتها لأجل الوقوف بوجه التدخلات الأوروبية، لاسيما التدخل الفرنسي في المكسيك.

المبحث الثالث

موقف الولايات المتحدة من حكم الامبراطور ماكسيميليان (١٨٦٤-١٨٦٧)

توج ماكسيميليان إمبراطوراً على عرش المكسيك في الثاني عشر من حزيران ١٨٦٤، وقام بعد ايام قلائل من تسلمه مقاليد الحكم هناك بتوقيع اتفاقية مع فرنسا لأجل تسديد ديونها وتخويل الجيش الفرنسي المرابط على الاراضي المكسيكية. كما اكد الامبراطور الجديد على تأييده للقومية المكسيكية وبعزمه على القيام بالعديد من الاصلاحات في البلاد(٧٦).

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بماكسيميليان، واصدر وزير الخارجية سيوارد بياناً اعلن من خلاله بـ**((أن اقدار القارة الأمريكية لن تخضع بصورة دائمة لمشيئة الترتيبات السياسية التي تم صياغتها واقرارها في عواصم الدول الأوروبية))** (٧٧).

الا ان سيوارد لم يخفي تخوفه من امكانية حصول تحالف ما بين المكسيك والولايات الجنوبية المنفصلة، الامر الذي من شانه تهديد الاتحاد الامريكي الشمالي، لا سيما وان ذلك الامر ان حدث فان من المحتمل ان تتدخل فرنسا في الحرب الأهلية الأمريكية الى جانب الجنوب(٧٨).

لم تكن لدى الحكومة الاتحادية الامريكية الرغبة بإخراج ماكسميليان من المكسيك في بداية الامر، لاسيما وأنها كانت لا تزال الى ذلك الوقت منشغلة بالحرب الأهلية، لذا حاول سيوارد تجاهل الضغوطات التي تعرض لها من قبل بعض السياسيين والنواب بذلك الخصوص، مما جعل البعض من اعضاء الكونغرس الامريكي يبدون استياءً من الطريقة التي تعامل بها سيوارد مع حكم الامبراطور ماكسيميليان. لذا فقد اصدر الكونغرس في الرابع من نيسان من العام نفسه مرسوما انتقد فيه سياسة الحكومة الاتحادية وموقفها المتدحرج من التدخل الفرنسي في المكسيك،

فضلا عن ذلك فقد اصدر مجلس النواب في الكونغرس قراراً يقضي بعدم السماح للحكومة الاتحادية بالاعتراف باي نظام او حكومة ملكية أُنشأت برعاية القوى الأوروبية او الجيوش الفرنسية في المكسيك(٧٩).

حاول سيوارد اتباع دبلوماسية فاعلة لأجل الضغط على الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث، بغية اقناعه بضرورة الانسحاب من المكسيك، وفي الوقت نفسه سعى سيوارد لتقوية علاقات بلاده مع المعارضة لحكم ماكسيميليان، التي كانت بقيادة الرئيس السابق خواريز، لاسيما بعد مناشدة الاخير للحكومة الاتحادية الامريكية لأجل تقديم المساعدة المادية والمعنوية له ولأنصاره، لأجل مقاومة النفوذ الفرنسي في المكسيك(٨٠). وعلى أثر ذلك ابلغ سيوارد وزير بلاده المفاوض في باريس (جون بيكلو John Bigelow ١٨١٧-١٩١١ / ١٨٦٥-١٨٦٦) (٨١) في الثالث من حزيران عام ١٨٦٥ بـ((**أن الولايات المتحدة الأمريكية ترفض الاعتراف بالإمبراطور ماكسيميليان وان ذلك الامر لم يتغير مهما حدث...**)) (٨٢).

أثارت دبلوماسية سيوارد تجاه الامبراطور ماكسيميليان حفيظة وامتعاض العديد من الساسة والقادة العسكريين الامريكيين، الذين أبدوا حماسهم للدخول في حرب مع فرنسا لأجل إخراجها من المكسيك وإعادة العمل بمبدأ مونرو، وكان في مقدمة أولئك القادة الجنرال (يولسيس سام غرانت Ulysses Sam. Grant ١٨٢٢-١٨٨٥) (٨٣)، الذي أمر بعض قادته بأرسال حملة عسكرية مكونة من خمسة الاف مقاتل الى الحدود مع تكساس لأجل الاستعداد لإخراج الامبراطور ماكسيميليان وإنهاء حكمه في المكسيك، إلا أن سيوارد رفض ذلك الأمر وحالَ دون حدوثه، عاداً إياه تصرفاً انفرادياً، وقام في الوقت نفسه بإبلاغ الحكومة الفرنسية بوجوب إخراج قواتها من المكسيك، لأجل تجنب حدوث أية صدامات على الحدود(٨٤). كما حاول المرشح الجمهوري لمنصب الرئاسة في الانتخابات الرئاسية (آندرو جونسون Andrew Johnson ١٨٩٨-١٨٧٥)(٨٥) إثارة الرأي العام الأمريكي ضد الوجود الفرنسي في المكسيك، والذي توعد بزواله قريباً(٨٦).

أعلن سيوارد في السادس من تشرين الثاني عام ١٨٦٥ بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تعترف بحكومة الامبراطور ماكسيميليان، لأنه كان على خصومة مباشرة مع الحكومة الأمريكية وان توليه ذلك المنصب يخالف ما جاء بمبدأ مونرو، لذا فان الولايات المتحدة لا يمكن لها الاعتراف مستقبلاً بأي نظام سياسي في المكسيك، يتعارض مع النظام والحكومة الجمهورية(٨٧).

أخذت الامور تزداد سوءاً بالنسبة للإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث خلال تلك المدة، إذ أخذت الاحزاب الجمهورية تزداد قوة في فرنسا، فضلاً عن انشغال الامبراطور الفرنسي بمشاكل القارة الأوروبية، لاسيما بعد تزايد قوة بروسيا السياسية والعسكرية. لذا كان الامبراطور الفرنسي يأمل بان تقبل الولايات المتحدة بحكم الامبراطور ماكسيميليان وتعترف به على أساس سياسة الامر الواقع، ألا ان ذلك الامر لم يحدث، لا سيما بعد تزايد وتصاعد الدعوات في الولايات المتحدة لأجل إنهاء النفوذ والوجود الفرنسي في المكسيك منذ اواخر عام ١٨٦٥[٨٨].

أرسل سيوارد في السادس عشر من كانون الاول ١٨٦٥ إنذاراً نهائيا لفرنسا، أكد من خلاله على أن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب باستمرار علاقاتها الوطيدة مع فرنسا، إلا أنه يجب على الأخيرة لأجل المحافظة على تلك العلاقات واستمرارها، الكف عن التدخل المسلح في المكسيك، وأن عليها اما الانسحاب بصورة تامة وجلاء كافة جنودها من على ارض المكسيك أو اعلان الحرب[٨٩].

أدرك الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث بأنه لا يمكن الدخول في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية. لذا اعلن في الخامس من نيسان عام ١٨٦٦ بأن القوات الفرنسية سوف تنسحب من المكسيك ولكن على ثلاث مراحل. الاولى في تشرين الثاني من العام نفسه، والثانية في أذار، والثالثة في حزيران من عام ١٨٦٧[٩٠].

علم سيوارد عن طريق وزيره المفوض في باريس بأن الامبراطور الفرنسي قرر تأجيل المرحلة الاولى من الانسحاب للجيوش الفرنسية من على الاراضي المكسيكية حتى ربيع عام ١٨٦٧. وعجل ذلك الامر على عودة التوتر في العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية من جديد. لذا ارسل سيوارد برقية الى وزيره المفوض في باريس في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام ١٨٦٦، أكد من خلالها بالقول: **((أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع الرضوخ لرغبات الامبراطور الفرنسي وان مصطلح [الربيع القادم]، الذي حددهُ الامبراطور كموعد لانسحاب قواته من الأراضي المكسيكية مبهم وغير محدد، وأن الحكومة الأمريكية ليست قادرة على إبلاغ الكونغرس والرأي العام بوجود ضمانات لانسحاب القوات الفرنسية بصورة نهائية من على الاراضي المكسيكية في ربيع عام ١٨٦٧، أكثر من أملها بالانسحاب الجزئي والمقرر في تشرين الثاني من عام ١٨٦٦. وأن ذلك التأخير والتأجيل في انسحاب القوات الفرنسية لا يصب في مصلحة الطرفين ...))**[٩١].

حاول الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث إطالة أمد بقاء قواته في المكسيك لأطول مدة ممكنة، لأجل إنهاء المكسيك سداد ما عليها من ديون لفرنسا ولتعويض الأخيرة الخسائر التي

لحقت بها من جراء تدخلها العسكري في المكسيك. فضلاً عن ذلك فقد اقترح الامبراطور الفرنسي على الحكومة الامريكية التعاون معه على تشكيل حكومة مؤقتة في المكسيك على أن لا تضم لا الامبراطور ماكسيميليان ولا خواريز. إلا أن ذلك المقترح رفض من قبل وزير الخارجية الامريكي سيوارد وذلك في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٦٧. وأتخذ سيوارد بعض الإجراءات لأجل دعم خواريز في سعيه للقضاء على حكم الامبراطور ماكسيميليان ومنها توفير السلاح والعتاد لأجل ان يتمكن خواريز من تحقيق ذلك تمهيداً لاستعادة الاجزاء الشمالية الشرقية من المكسيك من السيطرة الفرنسية[٩٢].

قام الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث بسحب كافة قوات بلاده من المكسيك في الخامس من أذار عام ١٨٦٧. وعلى أثر ذلك قامت قوات المعارضة لحكم الامبراطور ماكسيميليان والمدعومة من قبل الحكومة الامريكية باجتياح مدينة مكسيكو ستي وتمكنت في غضون أسابيع قليلة من تحقيق الانتصار على قوات الامبراطور ماكسيميليان وذلك في الخامس عشر من اذار من العام نفسه. وتم القاء القبض على الامبراطور ماكسيميليان وبعض مناصريه الذين عرضوا على مجلس عسكري وتم تنفيذ حكم الاعدام بالإمبراطور ماكسيميليان وبعض عن أنصاره في التاسع عشر من نيسان من العام نفسه[٩٣].

وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت خواريز على إعادة النظام الجمهوري الى المكسيك وقضت على حكم الامبراطور ماكسيميليان الذي أسسه برعاية الجيوش الفرنسية.

المبحث الرابع

موقف الولايات الجنوبية المنفصلة من التدخل الفرنسي في المكسيك

أختلف الموقف في الولايات الجنوبية المنفصلة (الاتحاد الكونفدرالي) عن نظيرتها الشمالية من التدخل الفرنسي في المكسيك، ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الاتحادية تعارض ذلك التدخل وتسعى لإنهائه بشتى الطرق والوسائل، لاسيما الدبلوماسية منها، فأن الولايات الجنوبية وجدت في ذلك التدخل فرصة ثمينة لأجل الحصول على دعم وأسناد من قبل الدول الأوروبية والحصول على اعتراف تلك الدول باستقلال الولايات الجنوبية، لاسيما وأن الرئيس الجنوبي (جيفرسون ديفيد Jefferson Davis ١٨٠٨-١٨٨٩ /١٨٦١-١٨٦٥)[٩٤]، كان قد وضع ومنذ إعلان الانفصال في ١٨٦١ استراتيجية أهمية الموقع الجغرافي للمكسيك وقربها من السواحل البحرية للولايات الجنوبية، التي يمكن استخدامها للتواصل مع الدول الأوروبية، لأجل إيصال المساعدات المالية والقتالية للجنوب[٩٥]، فضلاً عن رغبة الولايات الجنوبية في ضم بعض

الأراضي المكسيكية القريبة منها والتي تحتوي على كميات كبيرة من المعادن الثمينة، لاسيما الذهب والفضة اللذان كانا متوفران في مناجم (تشيهواهو Tchihuahua وسونورا Sonora)، إذ كان من الممكن الإفادة منهما لأجل الحصول على مورد مالي مهم للجنوب، بعد تراجع قيمة العملة في الأخير بسبب الحرب الأهلية[٩٦].

حاولت الولايات الجنوبية ومنذ اندلاع الحرب الأهلية إقامة علاقات وطيدة مع المكسيك، لأجل ضمان عدم عقد الأخيرة لأية اتفاقيه مع الحكومة الاتحادية، تمكنها من نقل قواتها العسكرية من خلال أراضي المكسيك لأجل محاربة الجنوب إذ اعتقد بعض الساسة الجنوبيين بأن الشعور العام لدى عموم المكسيكيين متعاطف مع قضيتهم[٩٧].

كان الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث من أبرز المؤيدين لانفصال الولايات الجنوبية واستقلالها. فضلاً عن ذلك فقد كان الامبراطور ماكسيميليان لا يحبذ هو الأخر انتصار الحكومة الاتحادية الشمالية في الحرب، الا أنه لم يعترف باستقلال الولايات الجنوبية الكونفدرالية، حاله حال الامبراطور الفرنسي. ولعل ذلك الأمر يعود لأسباب عدّة. منها عدم رغبة الامبراطور الفرنسي في الدخول في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية في حال اعترافه باستقلال نظيرتها الجنوبية، فضلاً عن اعتقاد الامبراطور بأن اندلاع الحرب مع الأخيرة قد تفرض عليه التزامات كبيرة تجاه صنيعته في المكسيك الامبراطور ماكسيميليان، يأتي في مقدمتها إرساله لقوات عسكرية فرنسية إضافية للدفاع عن الأخير الذي سوف يكون في مقدمة أهداف الجيش الاتحادي الامريكي. بالإضافة الى أن الشارع الفرنسي شعر بعدم الارتياح من نوايا الولايات الجنوبية وقادتها المتزمتين والداعين لفكرة إنشاء إمبراطورية أمريكية جنوبية تفرض سيطرتها على جميع دول وشعوب القادة الأمريكية وفي مقدمتها المكسيك[٩٨]. أما الجنوبيين فكانوا مدركين أيضا لنوايا فرنسا وطموحات نابليون الثالث التوسعية في المكسيك، لاسيما رغبته في استعادة ولاية تكساس التي انضمت الى الاتحاد الامريكي عام ١٨٤٨، واحتمالية اتخاذها كمطلب رئيس للإمبراطور مقابل دعمه وإسناده لهم. لذا كان من غير الممكن إقامة أي تحالف ما بين الامبراطور ماكسيميليان والولايات الجنوبية الكونفدرالية[٩٩].

حاولت الحكومة الاتحادية الأمريكية منذ نهاية عام ١٨٦٣ تسليط ضغوطاتها الدبلوماسية على الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث لأجل الانسحاب من المكسيك والكف عن تأييده للولايات الجنوبية. وقد رضخ الامبراطور لتلك الضغوطات، لاسيما بعد الانتصارات العسكرية التي بدأ يحققها الجيش الاتحاد الامريكي، والتي مكنت وزير الخارجية الأمريكية سيوارد من الضغط على فرنسا دبلوماسيا لأجل مغادرتها للأراضي المكسيكية، لاسيما وانه بدأ يلوح بإمكانية الدخول في

حرب معها، في حال رفض الامبراطور نابليون الثالث الانسحاب. لذا فقد رضخ الأخير لتلك المطالب في نهاية المطاف، وكان قبوله بالانسحاب الكامل من المكسيك يعود لأسباب عدة، تأتي في مقدمتها ما تعرض له من ضغوطات داخلية من قبل الجمهوريين المعارضين للحزب الكاثوليكي الذي ينتمي اليه الإمبراطور، لاسيما خلال الانتخابات النيابية التي جرت في حزيران عام ١٨٦٣. فضلاً عن انشغال الإمبراطور بالتطورات والاحداث السياسية الحاصلة في القارة الأوروبية، لاسيما قضية الانتفاضة البولندية (٢٢ كانون الثاني- ١٠ تشرين الأول ١٨٦٣) [١٠٠]. وتنامي وازدياد قوة بروسيا التي أخذت تزاحم فرنسا وتلوح بإمكانية إعلان الحرب عليها، لاسيما بعد أن أصبح (آوتو فون بسمارك Otto Von Bismarck ١٨١٥-١٨٩٨)[١٠١] مستشاراً لها منذ عام ١٨٦٢[١٠٢]. جميع تلك الأمور حالت دون تمكن الولايات الجنوبية الكونفدرالية من الإفادة من الاحتلال الفرنسي للمكسيك واستخدامه كورقة ضغط على نظيرتها الشمالية، لأجل إطالة أمد الحرب الأهلية، حتى تتمكن من الحصول على دعم وأسناد من قبل فرنسا والمكسيك لقضيتها ورغبتها بنيل الاستقلال[١٠٣].

الخاتمة والاستنتاجات

١. خضعت المكسيك للسيطرة الإسبانية لقرون عدّة، شأنها في ذلك شأن بقية أجزاء قارتي امريكا، وقد نالت استقلالها من تلك السيطرة خلال حركات التحرر التي شهدتها اغلب المستعمرات الإسبانية خلال المدة التي تلت سقوط نابليون بونابرت ونهاية مؤتمر فيينا لعام١٨١٥.

٢. دخلت المكسيك في مشاكل وخلافات سياسية مع جارتها الولايات المتحدة الأمريكية حول بعض المناطق الحدودية، مما ادى في نهاية المطاف لدخولها في حرب استمرت طوال المدة (١٨٤٦-١٨٤٨)، خسرت فيها المكسيك العديد من ولاياتها، لاسيما تكساس وفلوريدا.

٣. خرجت المكسيك من تلك الحرب منهكة القوى ومحملة بديون باهظة لبعض الدول الأوروبية، لا سيما أسبانيا وفرنسا وبريطانيا وأدى عدم تمكنها من سداد تلك الديون الى دفع تلك الدول لاتخاذ ذلك ذريعة لاحتلالها في أواخر عام ١٨٦١.

٤. استغلت الدول الأوروبية الثلاثة (فرنسا واسبانيا وبريطانيا) انشغال الولايات المتحدة الأمريكية بحربها الأهلية، لذا سعت للتدخل واحتلال المكسيك وخرق مبدأ مونرو، الذي منع تلك الدول من التدخل في الشؤون الداخلية لدول قارتي امريكا. إلا ان تلك الدول عقدت اتفاقية لندن لتبرير ذلك التدخل.

٥. كان للصراع السياسي الداخلي في المكسيك الأثر الأكبر في إتاحة الفرصة للدول الأوروبية، لاسيما لفرنسا لأجل التدخل في المكسيك واحتلالها عام ١٨٦٢.

٦. حاول الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث تحقيق البعض من أهدافه التوسعية من خلال احتلاله للمكسيك وانشاء امبراطورية فرنسية كاثوليكية تقف بالضد من الولايات المتحدة وبريطانيا في العالم، لاسيما بعد ان وجد أن الولايات المتحدة الامريكية قد غضت الطرف- ولو- الى حين، عن تلك الاهداف والتطلعات، بسبب انشغالها بالحرب الاهلية مع ولاياتها الجنوبية.

٧. أدركت كلاً من اسبانيا وبريطانيا أهداف الامبراطور الفرنسي ونواياه التوسعية وسعيه للانفراد بالسيطرة على المكسيك، لذا انسحبتا من التحالف الموقع معه بموجب اتفاقية لندن، مقابل ان تقوم المكسيك بسداد ما بذمتها من ديون لهما في وقت لاحق. فضلاً عن ما تعرضت له قواتهما من خسائر كبيرة بسبب تفشي الامراض والأوبئة في صفوفها والتي كانت سبباً ايضاً لذلك الانسحاب.

٨ . عمل الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث على ترشيح أمير نمساوي من عائلة الهبسبورغ لتولي عرش الإمبراطورية المزعم إنشائها في المكسيك، وهو الارشدوق ماكسيميليان، وذلك لأسباب عدّة، منها انه كاثوليكي ولكي يرضي النمسا ويبقيها الى جانب فرنسا لأجل تحقيق اهدافه ومشاريعه التوسعية في اوروبا، فضلاً عن توقيعه لاتفاقية معها أكدت بوجوب التنازل عن لومبارديا لصالح الايطاليين، مقابل تنصيب ماكسيميليان امبراطوراً على المكسيك.

٩ . تعاملت الولايات المتحدة في بداية الامر بحذر ودبلوماسية مع التدخل الفرنسي في المكسيك، إذ اعلنت رفضها لذلك التدخل ولم تعترف بحكم ماكسيميليان وقدمت العديد من الاحتجاجات لفرنسا، مبينة لها بانها وبعملها ذلك قد خرقت ما جاء في مبدأ مونرو الذي رسم السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٨٢٣.

١٠ . حاول وزير الخارجية الأمريكي سيوارد تقديم العديد من الاعتراضات والمطالبات للجانب الفرنسي لأجل الجلاء من المكسيك بطريقة (الدبلوماسية الحذرة)، دون التلويح بالحرب– ولو– مؤقتا، وذلك لأجل أن لا يدفع الامبراطور نابليون الثالث للاعتراف باستقلال الولايات الجنوبية، لاسيما وأنه كان من اشد المؤيدين لها في الحرب الاهلية. إذ أراد سيوارد الانتظار لحين ما تتضح مجريات الحرب مع الولايات الجنوبية المنفصلة، الا انه عملَ في الوقت نفسه على دعم وأسناد المعارضة المكسيكية التي كانت تقف بالضد من حكم ماكسيميليان.

١١ . عملت الولايات المتحدة وقبيل ان تضع حربها الاهلية اوزارها وبعد اتضاح معالم ميلان كفة تلك الحرب لصالحها الى الطلب من فرنسا بوجوب جلاء قواتها العسكرية من المكسيك، ولوحت الى إمكانية استخدام القوة العسكرية لأجل إخراج تلك القوات من الارضي المكسيكية، لاسيما وأنها كانت تمتلك قوات عسكرية وبأعداد كافية لإخراج الفرنسيين وأنهاء حكم ماكسيميليان.

١٢ . رضخ الامبراطور الفرنسي للضغوطات الأمريكية وعمل منذ أواخر عام ١٨٦٥ على إخراج وسحب قواته من المكسيك، ولعل ذلك الرضوخ يعود لأسباب عدة، منها عدم رغبته في الدخول بحرب مع الولايات المتحدة قد تعمل على انهاك قواته العسكرية، فضلاً عن انشغاله بمشاكل واحداث القارة الأوروبية وإعطائها أهمية اكثر من المكسيك.

١٣ . عملت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انسحاب القوات الفرنسية من المكسيك، على دعم المعارضة السياسية لحكم الامبراطور ماكسيميليان ومدها بالمال والسلاح. حتى تمكنت الاخيرة من الإطاحة بحكم الامبراطور وانهائه في عام ١٨٦٧، بفضل المساعدات التي تلقتها من الجانب الامريكي.

١٤ . سعت الولايات الجنوبية المنفصلة لاستغلال وجود القوات الفرنسية في المكسيك لأجل دعم قضيتها، من خلال الحصول على اعتراف الامبراطور الفرنسي باستقلالها، فضلا عن سعيها للإفادة من السواحل والموانئ المكسيكية لأجل إيصال المساعدات لها، بعد أن قامت الحكومة الاتحادية بمحاصرتها بحرياً، إلا انها لم تتمكن من الحصول باعتراف رسمي من الامبراطور نابليون الثالث، بسبب علم الأخير بعدم تمكنها من الانتصار على قوات الاتحاد الشمالي.

الهوامش

References

١- المكسيك: أطلقت عليها هذه التسمية نسبة الى قبيلة (ماكسيك Mexica)، وهي مختصر للأسطورة المكسيكية التي تصفها بانها أشبه بـ (النسر الذي يجثم على شجرة الصبار التي تنمو على الصخور وفي فمه ثعبان). وقد فسر البعض معناها بـ (الجذور الثابتة في الأرض أو البلاد التابعة للقمر). وتم استبدال كلمة ماكسيك الى المكسيك بعد السيطرة الإسبانية عليها عام ١٥١٩ وفقا للّغة الإسبانية. للتفاصيل أنظر: عقيل جعيز شمخي السهلاني، الثورة المكسيكية (١٩١٠-١٩٤٠)، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص١٥.

2- Fred carson, Geography of Latin American, (New York, 1952), P.95.

٣- بيتر يوسف، أمريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة، ط١، دار الثورة للطباعة والنشر، (بغداد، ١٩٧٣)، ص٢٨.

4-Parke Hanson (ed.), The New World Guides to the Lutin America Republics, Vol. I (One Mexico central America and west Indies), (New York, 1950), pp.8 – 11.

٥- هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاستكشاف إلى الاستقلال، ط١، دار الجواهري للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد، ٢٠١٣)، ص٤٥-٤٦.

٦- السهلاني، المصدر السابق، ص٢٠.

٧- كورتيس: ملاح ومستكشف أسباني، ولد في مدينة ميدلين- جنوبي غربي إسبانيا عام ١٤٨٥، أبحر الى العالم الجديد بحثاً عن الثورة وهو بعمر التاسعة. خدم في أمريكا الجنوبية وكوبا، قام بإنشاء ميناء فيراكروز في المكسيك وحاول السيطرة على الهندوراس، عاد الى إسبانيا في مطلع عام ١٥٤٠ رقي من قبل الامبراطور (شارل الخامس Charles v) الى رتبة ماركيز، توفي في ايلول عام ١٥٤٧. للتفاصيل أنظر:

Encyclopedia Americana, vol. 6, (New York, 1962), pp. 25-26.

٨- شارل الخامس: ملك إسبانيا وامبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة. ولد في الرابع والعشرين من شباط عام ١٥٠٠ في مدينة (غينت Ghent) الواقعة شمالي بلجيكا. وهو الابن الاكبر للارشدوق (فيليب الجميل ١٤٧٨-١٥٠٦)، وأمه الملكة (خوانا المعتوهة ١٤٧٦-١٥٥٥)، ينتمي الى عائلة (الهبسبورغ Habsburg) النمساوية الأصل. أنتخب امبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٥١٩. امتاز عهده بكثرة الحروب والتوسعات، لاسيما ضد فرنسا والدولة العثمانية. عارض ورفض حركات الاصلاح الديني. بلغت الإمبراطورية في عهده أوج عظمتها وتوسعت رقعتها الجغرافية. توفي في الحادي والعشرين من ايلول عام ١٥٥٨، بعد عمر قارب الثامنة والخمسين عاماً بعد ان استمر حكمه لمدة أربعين عاما. التفاصيل أنظر:

Karl Brandi, The Emperor Charles V, (London, 1939), pp. 61 – 66.

٩- مندوزا: نائب الملك الاسباني على المكسيك والبيرو، ولد في مدينة غرناطة الإسبانية عام ١٤٩٥، أرسل الى المكسيك عام ١٥٣٥، وعمل على ترسيخ السلطة الإسباني فيها، كما قام بأجراء بعض الإصلاحات منها اعفاء السكان الاصلين من أعمال السخرة والاهتمام بالصحة والتعليم، الا انه استحوذ على مناجم الذهب

والفضة كما عمل على توسيع العمل في ميدان الزراعة. كُلف بإدارة البيرو بعد ذلك وتوفي فيها في آب عام ١٥٥٦، للتفاصيل أنظر:

Juan Vazquez Gomes, Dictionary of Mexican Rules 1325 – 1997, (Mexico City, 1997), p.192.

10- Martin. C. Needier, Political system of latin America, (New York, 1964), p.148.

١١- للتفاصيل عن الأوضاع الداخلية في المكسيك خلال مدة السيطرة الإسبانية أنظر: السهلاني، المصدر السابق، ص٢٠-٢٥.

١٢- للتفاصيل عن استقلال المستعمرات البريطانية في قارة أمريكا الشمالية وظهور دولة الولايات المتحدة الأمريكية انظر:

Michael. D. Gambone (ed.), Documents of American Diplomacy from the American Revolution to the present, (London, 2000), pp. 7 – 20;

Joel. H. Winer (ed.), Great Britain: Foregin Policy and The span of Empire (1689-1971), ADocumentary History, vol. III, (New York, 1971), pp. 2120 – 2135.

١٣- ميثاق شيال زوره، السياسة الأمريكية تجاه المكسيك (١٨٢١-١٨٤٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٣٨.

١٤- للتفاصيل عن الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩، أنظر:

P. W. Postgate (ed.), Revolution from (1789-1906), Document Selected and edited with notes and Introduction (New York, 1962), pp. 7 – 24.

١٥- عبدالعزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التأريخ المعاصر (أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية)، ط٢، دار النهضة، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص١٠٩-١١١؛ أحمد صبري شاكر وأخرون، إسبانيا في سنوات الاحتلال الفرنسي (١٨٠٨-١٨١٤)، مجلة أبحاث البصرة، للعلوم الإنسانية، العدد (٤)، المجلد (٤٤)، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ٧٥-٥٩.

١٦- كوستيلا: ولد في المكسيك عام ١٧٥٣، وهو رجل دين من سلالة الكريول الليبراليين، استمد ثقافته من الفلسفة والثقافة الفرنسية كان ذو افكار ومبادئ وطنية وهو اول من نادى باستقلال المكسيك والتحرر من السيطرة الإسبانية، خاض العديد من المعارك لأجل الاستقلال ألقي القبض عليه واعدم من قبل محاكم التفتيش الإسبانية في الثلاثين من تموز عام ١٨١١. للتفاصيل أنظر:

Hugh. M. Hamill, The Hidalgo Revolt Prelude to Mexican Independence, (Florida University Press, 1966), p. 36.

١٧- للتفاصيل عن تلك الحرب أنظر:

Virginia Guedea, The process of Mexican Independence. The American Historical Review, vol.105, No. I, (February, 2000), p.120;

البرت براجو، ثورات أمريكا الإسبانية وحركات الاستقلال بين عامي (١٨٠٨-١٨٢٥)، ترجمة عبد الحميد فهمي الجمل، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ٢٠٠٧)، ص٧١-٧٥.

١٨- نوار ونعنعي، المصدر السابق، ص١٧١.

١٩- للتفاصيل عن مؤتمر فيرونا، أنظر:

G. A. Kertesz (ed.), Documents in the political History of European continent (1815 – 1939), (Oxford, 1967), The Congres of Verona1822, pp. 25 – 29.

20- Rene Albreecht Carrle, ADiplomatic History of Europe Since The Congress of Vienna, (New York, 1958), pp.11-12.

21- Williams. H. Benjumin, American Diplomacy poltitices and practices, (New York, 1936), p. 9.

٢٢- جيمس مونرو: الرئيس الخامس للولايات المتحدة، ولد في ويستمورلاند Westmoreland بولاية فرجينيا في الثامن والعشرين من نيسان ١٧٥٨، خدم في الجيش القاري في حرب الاستقلال ثم درس المحاماة ثم أصبح عضواً في الكونغرس الاتحادي الكونفدرالي عام ١٧٨٣، ثم حاكماً لولاية فرجينيا، ثم أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي طوال المدة (١٧٩٠-١٧٩٤)، ثم أصبح سفيراً لبلادة في باريس (١٧٩٤-١٧٩٥)، ثم اصبح حاكما لولاية فرجينيا مرة أخرى خلال المدة (١٧٩٩-١٨٠٢)، ثم وزيراً مفوضاً في بريطانيا (١٨٠٣-١٨٠٧)، ثم أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين (١٨١٧-١٨٢٥)، واطلق على مدة حكمة تسمية (حقبة الشعور الطيب)، توفي في نيويورك في الرابع من تموز عام ١٨٣١. للتفاصيل أنظر:

The Encyclopedia Americana, vol.19, (New York, 1976), p. 371;
David. C. Whitney, the American Presidents, (New York, 1975), pp. 49 – 55.

٢٣- للتفاصيل عن مبدأ مونرو أنظر:

The Monroe Doctrine, 2 December 1823, in: Robert Birley (ed.), Speeches and Documents in American History, vol.II, 1818 – 1856, (Oxford University press, 1943), pp.48 – 53.

٢٤- زورة، المصدر السابق، ص٤٧.

٢٥- حسن عطية عبد الله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية (١٨٢٣-١٨٦٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص١٢٣.

٢٦- زورة، المصدر السابق، ص٧٨.

٢٧- حيدر شاكر خميس، الجدل السياسي الامريكي حول المشروع ضم تكساس وشرعية اعلان الحرب على المكسيك (١٨٤٤-١٨٤٨)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٩٤)، المجلد (٢٢)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص٣٦٧.

٢٨- للتفاصيل عن معاهدة غوادولوبي أنظر:

Treaty of Guadalupe Hidalgo, Signed, February 2, 1848, Ratifed May, 30, 1848, in: Henry Steele Commager (ed.). Documents of American History, vol. I 1492 – 1865, (New York, 1949), pp. 313 – 315.

٢٩- جيمس بولوك: الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة الامريكية. ولد في الثاني من تشرين الثاني عام ١٧٩٥ في ميكلنبورغ Mecklenburg بولاية كارولينا الشمالية وهو من أصول ايرلندية، درس المحاماة، ثم انتقل الى ولاية تينسي واصبح حاكماً عليها (١٨٢٩-١٨٤١)، ثم رشح لمنصب نائب الرئيس عام ١٨٤٤، ثم تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لدورة واحدة فقط (٤ آذار ١٨٤٥-٤ آذار ١٨٤٩) وشهدت مدة رئاسته اندلاع الحرب الامريكية- المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨)، تم افتتاح الأكاديمية البحرية الأمريكية في عهده، توفي في الخامس عشر من حزيران عام ١٨٤٩. للتفاصيل أنظر:

The Encyclopedia Americana, vol. 28, pp. 317 – 318.

٣٠- زورة المصدر السابق، ص١٨٤.

تكونت تلك المعاهدة من ثلاثة وعشرين مادة. نصت المادة الاولى منها على إحلال السلام بين الطرفين وأكدت المادة الثانية على وجوب عقد مؤتمر لأجل وضع نهاية للأعمال العسكرية والعدائية وإعادة النظام الى جميع المناطق التي سيطرت عليها القوات العسكرية الأمريكية. كما أكدت المادة الرابعة منها على ان تعيد الولايات المتحدة جميع القلاع والحصون والاراضي التي استولت عليها خلال سنوات الحرب والواقعة ضمن حدود المكسيك وإعادة الاسرى الذين اسروا في المعارك البرية والبحرية. وعالجت المادة الخامسة مسألة الحدود بين البلدين من خلال رسم خط حدودي يمتد من خليج المكسيك وصولاً الى حدود مدينة نيومكسيكو شرقاً، ومن الحدود الغربية لنيومكسيكو الى منابعها من الجهة الغربية. وشمالاً منها الى شرق (نهر جيلا Gila). على ان يتم رسم الخرائط الحدودية بين الطرفين وإنشاء علامات حدودية فاصلة من خلال تعيين الحكومتين لمساحين ومندوبين للقيام بذلك. وغير ذلك من التفاصيل التي ذكرت في بقية مواد المعاهدة. للتفاصيل أنظر:

Commager, Op. cit., Doc. No. 171, pp. 313 – 315;

William Jay, A Review of the Causes and conseqences of Mexican war, (Boston, 1849), p. 314.

31- Nathaniel. W. Stephenson, Taxas and the Mexican war, A chronicle of The winning of The Southwest, (Yale University press, 1921), p. 254.

٣٢- سانتا آنا: سياسي مكسيكي. أصبح رئيساً للمكسيك للأعوام (١٨٣٣-١٨٣٦) (١٨٤١-١٨٤٤)، (١٨٤٦-١٨٤٧)، (١٨٥٣-١٨٥٥). شارك في حرب الاستقلال المكسيكية ضد الجيش الاسباني، فشل في القضاء على ثورة تكساس عام ١٨٣٥، أجبر على ترك منصبه ومغادرة المكسيك بعد خسارة الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٤٨، الا أنه عاد الى المكسيك وحكمها لمدة قصيرة حتى نفي ثانية عام ١٨٥٥. توفي في ايلول عام ١٨٧٦. للتفاصيل أنظر: السهلاني، المصدر السابق، ص٦٢.

٣٣- خواريز: سياسي وبطل قومي مكسيكي، ولد في الحادي والعشرين من أذارعام ١٨٠٦ في مدينة سان بابلو، أصبح في عام ١٨٣٥ عضواً في المجلس التشريعي المكسيكي حارب الاحتلال الفرنسي للمكسيك عام ١٨٦١، أعيد انتخابه رئيساً للبلاد عام ١٨٧١. توفي في السابع عشر من تموز عام ١٨٧٢ بعد اصابته بنوبه قلبية. للتفاصيل أنظر:

Hubert Howe Bancroft, History of Mexico, History of Mexican People from the Earliest primitive Civilization to the present Tamie, (New York, 1914), pp. 461 – 469.

٣٤- محمد يحيى احمد الجوعاني، التدخل الفرنسي في المكسيك (١٨٦١-١٨٦٧)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد (١)، أذار ٢٠١٢، ص٢١٥.

35- Henry William Elson, History of the United states, (New York, 1956), p. 743.

36- Carlton. J. Hayes, Modern Europe to 1870, (New York, 1959), p. 721.

٣٧- للتفاصيل عن اتفاقية لندن أنظر:

Albert Guerar, Napoleon III Agreat life in Brife, (New York, 1955), p. 159;

علي خوير مطرود الحجامي، الدبلوماسية الأمريكية في الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١١، ص١٢١.

38- Guerar, op. cit., pp. 159-161.

٣٩- نابليون الثالث: إمبراطور فرنسا وابن لويس بونابرت شقيق نابليون بونابرت. ولد في العشرين من نيسان ١٨٠٨ في باريس قام بمحاولة انقلاب على الحكم الملكي وحكم عليه بالسجن الا أنه لاذ بالفرار. اصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية (١٨٤٨-١٨٥١)، قام بانقلاب في كانون الاول ١٨٥١ ونصب نفسه امبراطوراً على فرنسا (١٨٥٢-١٨٧٠). أمتاز عهده بكثرة التدخلات في مشاكل القارة الأوروبية وبأحلامه التوسعية، تعرض الى الهزيمة امام بروسيا في حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١)، وتم أسره توفي في التاسع من كانون الثاني عام ١٨٧٣. للتفاصيل أنظر:

The Encyclopedia American, vol. 19, pp. 702 – 703;
Robert Sencourt, Nopeleon III, The Modern Emperor, (New York, 1933), pp. 63 – 82.

٤٠- لويزيانا: تقع في القسم الجنوبي الشرقي من قارة أمريكا الشمالية وتمتد من وادي نهر المسيسبي Mississippi حتى جبال روكي Roky. وتقدر مساحتها بنحو (١٢٤٢٠٠٠ كم٢)، كانت في بداية الامر مستعمرة فرنسية، إلا أن الأخيرة تنازلت عنها لصالح إسبانيا عام ١٧٦٢، ثم استعادتها فرنسا عام ١٨٠٠، ومن ثم قام نابليون بونابرت ببيعها الى الولايات المتحدة الأمريكية في ٣٠ نيسان عام ١٨٠٣ مقابل (خمسة عشر مليون دولار)، وعدت في وقتها أضخم صفقة بيع أرض في العالم الجديد وساعدت على توسع الرقعة الجغرافية للولايات المتحدة ودفعت الامريكيين للتوسع غرباً. للتفاصيل أنظر:

The Cession Of Louisiana, April 30, 1803 In: Commager, op. cit. vol. I, pp. 190 – 191;
آلن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩-١٩٤٥)، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، ط ١، دار المأمون للترجمة والنشر، (بغداد، ١٩٩٢)، ص٦٣.

٤١- توماس جيفرسون: الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية ولد في مستعمرة فرجينيا في الثاني من نيسان ١٧٤٣ درس القانون ساهم في وضع مسودة إعلان الاستقلال الامريكي عام ١٧٦٦، عين سفيراً لبلاده في فرنسا طوال المدة (١٧٨٥-١٧٨٩)، ثم تولى منصب وزارة الخارجية للمدة (١٧٨٩-١٧٩٣)، ثم اصبح نائباً للرئيس في عهد (جون آدمز١٧٩٣-١٨٠١)، ثم أصبح رئيساً للبلاد طوال المدة (١٨٠١-١٨٠٩)، شهدت الولايات المتحدة في عهده تطورا اقتصادياً كبيراً توفي في الرابع من تموز عام ١٨٢٦. للتفاصيل أنظر:

Encyclopedia Americana, vol. 16, p. 16.

42- Edward Channing, A History Of the United States, vol. IV, (New York, 1955), p.323;
حسن صبحي، معالم التأريخ الامريكي والاوروبي الحديث، ط ١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٦٨)، ص٩٩-١٠٠.

43- Pual Schell, the Peril In tervention: Anglo-American Relations During The American Civil war, (Boston, 2003), p. 77.

٤٤- للتفاصيل عن الحرب الأهلية الأمريكية أنظر: حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص١٧٧-٢٨٨.

45- Schell, op. cit., p. 72.
46- Hubert Herring, A History of Latin America from The Beginning to The present, (New York, 1957), p. 333.
47- D. P. Crook, The North and The South and The Powers, (New York, 1974), p. 90.
٤٨- الجوعاني، المصدر السابق، ص٢١٦.
49- Nancy Nichols Barker, The French Experience in Maxico 1812 – 1861: AHlistory of Constant Misunderstanding, (North Carolina University press, 1979), pp. 129 – 131.
٥٠- اللورد رسل: سياسي بريطاني ومن أبرز اعضاء حزب الاحرار. ولد في الثامن عشر من آب ١٧٩٢ في لندن. أصبح زعيماً لحزب الاحرار في مجلس العموم البريطاني عام ١٨٣٤، تولى وزارة الداخلية طوال المدة (١٨٣٥-١٨٣٩). ثم تولى منصب وزارتي الحرب والمستعمرات للمدة (١٨٣٩-١٨٤١)، ثم أصبح وزيراً للخارجية (٢٨ كانون الاول ١٨٥٢-٢١ شباط ١٨٥٣)، ثم تولاها مرةً أخرى (١٨ حزيران ١٨٥٩-٣ تشرين الاول ١٨٦٥)، ثم اصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء (تشرين الاول ١٨٦٥-حزيران ١٨٦٦)، توفي في العشرين من آب عام ١٨٧٨. للتفاصيل انظر:
The New Encyclopedia Britannica, vol. 19, 15th. ed., (Chicago. Encyclopedia Britannica, Inc., 1988), p. 771.
٥١- الحجامي، المصدر السابق، ص١١٩.
٥٢- المصدر نفسه، ص١٢٠.
53- Lynn. M. Case, French opinion on the United states and Mexico Extracts from The pepots of The procureurs Geneaux, (New York, 1936), pp. 114 – 116.
54- Percy. E. Martin, Maximilian in Mexico, the Story of the French Intervention (1861 – 1867), (London, 1914), p.70;
Cylde Augustus Duniway, Reasons for The withdrawal of The French from mexico, Annual Report of The American Historical Assoiation, vol.I. 1902, p.111.
55-Frederic Bancroft, The French in Mexico and the Monroe Dactrine. political scince Quarterly, Columbia University, vol. II, No. I, (March 1896), p. 32.
٥٦- سلجيني: سياسي ودبلوماسي فرنسي، ولد في الثامن من نيسان عام ١٨٠٩ شغل العديد من المناصب الدبلوماسية، اصبح في عام ١٨٤٦ سكرتيراً للمفوضية الفرنسية في هانوفو ثم في الولايات المتحدة، ثم اصبح سفيراً مفوضاً في لاهاي طوال المدة (١٨٤٩-١٨٥٠)، ثم عين من قبل الامبراطور نابليون الثالث وزيراً مفوضاً في المكسيك للمدة (١٨٦٠-١٨٦٣)، توفي في حزيران عام ١٨٨٨. للتفاصيل أنظر:
Britannica Concise Encyclopedia. http://www.Answers.com / topic
٥٧- ماكسيميليان: إمبراطور المكسيك. ولد في السادس من تموز عام ١٨٣٢ في فيينا وهو الابن الثاني للارشدوق (فرنسيس كارلس Francis Charles)، واخ الامبراطور النمساوي (فرنسيس جوزيف Francis Joseph ١٨٤٨-١٩١٦)، تولى العديد من المناصب منها قائداً عاماً للبحرية عام ١٨٥٤، ثم حاكماً على مملكة لومبارديا الإيطالية (١٨٥٧-١٨٥٩)، تزوج من ابنة ملك بلجيكا (ليوبولد الاول Leopolid I ١٨٣١-١٨٦٥) الأميرة (ماري شارلوت أميلي ليوبولدين Marie Charloote Amelie Leopoldine) والمعروفة باسم الإمبراطورة (كارلوتا Carlota)، تخلى عن منصب حاكم لومبارديا بعد اندلاع الحرب الإيطالية-

النمساوية (١٨٥٩-١٨٦١). قبل عرض الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث في تولي حكم المكسيك وعمل على تأسيس نظام ملكي بدعم من الجيش الفرنسي والملكيين المحافظين في المكسيك. إنهار حكمهُ بعد أن تعرض لانقلاب عسكري على يد الرئيس خواريز في ايار ١٨٦٧ ونفذ به حكم الاعدام في التاسع عشر من حزيران من العام نفسه. للتفاصيل أنظر:

The American Peoples Encyclopedia, vol. 13, (New York, 1964), PP. 134 – 145.

58- Solomon. F. Bloom, Europe and America, The world in modern times, (New York, 1960), p. 360.

59- Diplomacy Documents 1864, in http: // docu south. Unc.edu/index. html. http://www.archives.gov./exhibit, pp. 74 – 75.

٦٠- الهاشمي، المصدر السابق، ص٢٧٤.

61- Henry. M. Flint, Mexico under Maximilian, National (Philadelphia, 1867), p. 49.

٦٢- سيوارد: سياسي امريكي ولد في السادس عشر من أيار عام ١٨٠١ في ولاية فلوريدا. وكان والده من ملاكي الاراضي الكبار، درس في كلية الاتحاد وتخرج منها عام ١٨٢٢ ومارس المحاماة لمدة قصيرة. انضم الى مجلس الشيوخ عام ١٨٣١ بعد ان انتخب سيناتوراً عن حزب (الويك Whig) ثم انضم الى الحزب الجمهوري، ثم اصبح حاكماً لمدينة نيويورك في عامي (١٨٣٩ و ١٨٤٤) رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٥٦ الا انه لم يفز بها، تم اختياره في عهد الرئيس ابراهام لنكولن ليصبح وزيراً للخارجية طوال المدة (١٨٦١-١٨٦٤) ثم اصبح بذات المنصب في عهد الرئيس جونسون (١٨٦٥-١٨٦٩) ساهم في شراء الاسكا من روسيا عام ١٨٦٧ وأدى دوراً بارزاً في انهاء الوجود الفرنسي في المكسيك، توفي في العاشر من تشرين الثاني. للتفاصيل أنظر:

Glyndon. G. Van Deusen, William Henry Seward (Oxford University press, 1967), pp. 21 – 56;

Edward. S. Mibalkanin, American States Men, (London, 2004), pp. 450 – 452.

63- George. P.Upton, Maximilian in Mexico, (Chicago, 1911), p. 64.

٦٤- ابراهام لنكولن: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في الثاني عشر من شباط عام ١٨٠٩ في احدى مقاطعات ولاية كنتاكي، نشأ في مدينة (نيوسالم New Salem) في ولاية الينوي، انضم الى حزب الاحرار عام ١٨٣٤ انتخب في العام نفسه عضواً في مجلس التشريعي المحلي لولاية الينوي ثم انتخب عضواً في مجلس النواب (١٨٤٧-١٨٤٩). انضم الى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٤ انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية طوال المدة (١٨٦١-١٨٦٥) وشهد عهدهُ اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية بعد ان انفصلت احدى عشر ولاية من ولايات الجنوب. تمكن من تحرير العبيد. وتمكن من الفوز في الانتخابات عام ١٨٦٤ بمنصب الرئيس للمرة الثانية. اغتيل في الرابع عشر من نيسان عام ١٨٦٥على يد جون بوث. للتفاصيل أنظر:

The Encyclopedia of Americana, vol.17, pp.526 – 530;

Steve sheppard, The History of Legal Education in the United States, vol. I, (California, 1999), p. 489.

٦٥- كورون: سياسي امريكي ولد في التاسع والعشرين من تموز ١٧٩٤ في كارولينا الشمالية، انتخب عضواً في مجلس النواب الامريكي عن حزب الويك عام ١٨٣٢ وبقي في ذلك المنصب حتى عام ١٨٤٠، أصبح وزيراً

للخزانة في عهد الرئيس (ويلاد فيلمور Willard Fillmore ١٨٥٠-١٨٥٢) توفي في الثامن عشر من كانون الأول ١٨٦٥. للتفاصيل انظر:

The American peoples Encyclopedia, vol. 8, p. 495 .

٦٦- الحجامي، المصدر السابق، ص١٣٠.

67- Daniel. B. Carroll, Henri Mercier and the American Civil War, (New Jersey, 1971), p. 297.

68- Sara Yarke Stevenson, Maximillian in Mexico, (New York, 1899), p. 117.

69- Commonger, op. cit. Duc. No. 226, p. 226.

70- Stevenson, op. cit., p. 123.

71- Upton, op. cit., p. 66.

٧٢- نقلاً عن: الهاشمي، المصدر السابق، ص٢٧٦.

73-Max Baron von alvensleben, with Maximilian in Mexico, (London, 1867), p.210.

٧٤- دي لويس: سياسي فرنسي ولد في باريس في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٨٠٥ تولى العديد من المهام الدبلوماسية إذ عمل وزيراً مفوضاً لبلاده في لاهاي ومدريد أصبح وزيراً للخارجية مرتين الاولى خلال المدة (١٨٥٢-١٨٥٥)، والثانية خلال المدة (١٨٦٢-١٨٦٦)، توفي في الاول من آذار عام ١٨٨١. للتفاصيل انظر:

Encyclopedia Americana, vol. 9, p. 342.

75- Quoted in: Diplomacy Documents, 1864, p. 726 in: http: // docu. South une. Edu. Index.

76- Cartheine Phillips Alison, Maximilian and charlotte of Mexico, vol. I, (New York, 1928), p. 227.

٧٧- نقلاً عن: الحجامي، المصدر السابق، ص١٣٦.

78- Schell, op. cit., p. 79.

79- Howard. F. Cline, the United States and Mexico, (Harvard University press, 1953), p. 61.

٨٠- السهلاني، المصدر السابق، ص٨٢.

٨١- بيكلو: سياسي أمريكي، ولد في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨١٧ في نيويورك، تولى العديد من المناصب الدبلوماسية، عين في حزيران ١٨٦١ قنصلاً عاماً لبلاده في باريس، ثم اصبح وزيراً مفوضاً فيها طوال المدة (١٨٦٥-١٨٦٦)، ساهم في الضغط على الحكومة الفرنسية لأجل جلاء قواتها من المكسيك، توفي في التاسع عشر من كانون الاول عام ١٩١١. للتفاصيل أنظر:

http://en.Wikipedia. Org. John Bigolow.

82- Quoted in: Bancroft, op. cit., p. 39.

٨٣- غرانت: الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في السابع والعشرين من نيسان عام ١٨٢٢ في كليرمونت Clemont في ولاية اوهايو. درس في (ويست بوينت Westbouenit). وتخرج منها عام ١٨٤٣. خدم في الجيش الامريكي ورقي الى رتبة ملازم ثان. أصبح قائداً للجيش خلال الحرب الأهلية وحقق العديد من الانتصارات، عين وزيراً للحربية في عهد الرئيس جونسون عام ١٨٦٧، رشح للانتخابات الرئاسية عن

الحزب الجمهوري عام ١٨٦٨. ثم أصبح رئيساً للبلاد طوال المدة (١٨٦٩-١٨٧٧). توفي في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٨٨٥. للتفاصيل أنظر:

The American peoples Encyclopedia, vol. 9, pp. 826 – 827;

فاطمة شيال صابون العايدي، يوليسيس. آس. كرانت ودوره العسكري والسياسي في تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٢-١٨٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٨، ص١٣ و ٢٦٩.

84- Thomas. B. Buell, A Diplomacy History Of The American People, (New York, 1950), p. 384.

٨٥- جونسون: الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في مدينة رالي Raliy في التاسع والعشرين من كانون الاول ١٨٠٨، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ طوال المدة (١٨٥٧-١٨٦٢)، ثم أصبح الحاكم العسكري لولاية تينسي عام (١٨٦٢-١٨٦٥)، ثم انتخب كنائب للرئيس ابراهام لينكولن طوال المدة (٤ آذار- ١٥ نيسان ١٨٦٥)، ثم أصبح رئيساً للولايات المتحدة بعد وفاة لنكولن طوال المدة (١٨٦٥-١٨٦٩) شهد عهده إجراء تعديلات على الدستور الامريكي لغرض الغاء العبودية. واجه العديد من الصعوبات التي خلفتها الحرب الأهلية الأمريكية حوكم من قبل الكونغرس الامريكي توفي في الثلاثين من تموز عام ١٨٧٥. للتفاصيل انظر:

William. C. Harris, Androw Jonson, (New York, 1999), pp. 13 – 22;

دريد كريم عطاالله عباس، آندرو جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص١٤-١٧.

٨٦- الهاشمي، المصدر السابق، ص١٤٠.

٨٧- المصدر نفسه.

88- Diplomacy Documents. 1865, pp. 490 – 491. In: http: // docu. South. Une. Edu. index.

89- Ibid., p. 872.

90- Ibid., p.827.

91- Queted in: Ibid., 1866, pp. 366 – 367.

92- Philip Henry Sheridan, The Memorirs of General Philip. H. Sheridan, vol. III, part 5, (Webster, 1888), p. 224.

93- Bancroft, op. cit., p. 36.

٩٤- جيفرسون ديفز: رئيس الولايات الكونفدرالية الجنوبية. ولد في أيلول ١٨٠٨، درس في كلية (ويست بوينت Westpoenit) الحربية. شارك في الحرب الأمريكية- المكسيكية. عين وزيراً للحربية خلال المدة (١٨٥٣-١٨٥٧) أصبح أول رئيس للولايات الجنوبية المنفصلة (١٨٦١-١٨٦٥)، ثم أصبح عضوا في مجلس الشيوخ عام ١٨٧٥ عن ولاية المسيسيبي، توفي في السادس من كانون الأول عام ١٨٨٩. للتفاصيل أنظر:

James Truslom Adams, The Life of Jefferson Davis, (New York, 1914), pp. 12–13;

وائل كريم خضر النصار، جيفرسون ديفز ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٤.

95- James. Marton Callahan, The Diplomatic History of the south Confederacy, (Baltimore, 1901), p. 71.

96- Ibid.
97- James Farber, Texas. C. S. A. Aspotlignt on Disaster, (New York, 1947), pp.119 – 120.
98- Crook, op. cit., p. 345.
99- Ibid., p. 338.

١٠٠- للتفاصيل عن الانتفاضة البولندية، أنظر: حمزة ملغوث البديري، الانتفاضة البولندية الكبرى والموقف الدولي منها (٢٢ كانون الثاني- ١٠ تشرين الاول ١٨٦٣)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار العدد ٧٤, تموز ٢٠٢١.

١٠١- بسمارك: سياسي ورجل دولة الماني. ولد في الثامن عشر من نيسان عام ١٨١٥، في مقاطعة براند بيرغ من الأسرة بروسية أرستقراطية. تولي العديد من المناصب السياسية، منها ممثلاً عن بروسيا في الدايت الالماني طوال المدة (١٨٥١-١٨٥٩)، ثم سفيراً في روسيا (١٨٥٩-١٨٦٢) ثم في فرنسا عام١٨٦٢. وفي ايلول من عام ١٨٦٢ أصبح مستشاراً لبروسيا ووزيراً لخارجيتها. خاض العديد من الحروب لأجل توحيد المانيا أصبح مستشاراً للإمبراطورية الألمانية طوال المدة (١٨٧١-١٨٩٠). توفي في الثلاثين من تموز عام ١٨٩٨. للتفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica, vol. 3, pp. 714 – 722.

١٠٢- محمد كمال الدسوقي، تأريخ المانيا، ط١، دار المعارف بمصر، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص٨٣.

١٠٣- الحجامي، المصدر السابق، ص١٠٥.